

تاريخ استقبال المقال: 2016/07/21 تاريخ قبول نشر المقال: 2016/09/4 تاريخ نشر المقال: 2016/12/01

الاحتياجات التدريبية وفق التدريس بالمقارنة بالكفاءات دراسة ميدانية لطلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبلة

د. شعبان بالقاسمي - جامعة برج بوعريريج

chaabane2010@gmail.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة درجة الاحتياجات التدريبية للأستاذ المتكون في المدرسة العليا للأساتذة بالقبلة وفق التدريس بالكفاءات على مستوى كل من التخطيط، والتنفيذ، والتقييم.

حيث تم إجراء هذه الدراسة على (135) طالبا متكون بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبلة، وللتأكد من صحة هذه الفرضيات تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الدراسة، كما استعملنا الأداة المتمثلة في الاستبيان حول الاحتياجات التدريبية للأستاذ وفق التدريس بالمقارنة بالكفاءات المحضر للدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة لديهم احتياجات تدريبية تقدم بمتوسط حسابي نسبته 1.81، كما تبين وجود احتياجات تدريبية في مرحلة التخطيط بمتوسط حسابي 1.9، أما على مستوى التنفيذ فالمتوسط الحسابي قد بلغ 1.72، كما بلغ المتوسط الحسابي للتقييم 1.83، وقد أشارت هذه النتائج أن جميع مراحل التدريس بالكفاءات لديها درجة متوسطة تؤكد على وجود الاحتياجات التدريبية للطلاب المتكون على مستوى المدرسة العليا للأساتذة وفق التدريس بالمقارنة بالكفاءات، مما يدل على أن جميع الفرضيات قد تحققت واختتمت الدراسة بخلاصة.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات التدريبية، المقارنة بالكفاءات.

Proactive approach in accordance with the teaching competencies training needs

A field study for students of the Higher School of professors dome

Abstract :

This study aimed to try and find out the degree of professor training needs component in graduate school professors according to the teaching competencies at the level of each of the planning, implementation, and evaluation.

The study was conducted to (135) created high school students to professors. To ensure the validity of these assumptions, we chose descriptive analytical method that is appropriate to the nature of the study. Also, we used a tool of the questionnaire administered to the professor training needs in accordance with the teaching competencies record proactive approach.

The study found that most respondents have training needs provides a means rate of 1.81, The existence of training needs in the planning stage also shows a means of 1.9. At the level of implementation in the arithmetic average has reached 1.72.

The arithmetic average of the calendar reached 1.83. These results indicate that all stages of the teaching competencies have a medium to confirm the presence of the students formed the training needs of the Higher School of professors teaching proactive approach according to the level of competencies which indicates that all hypotheses have been confirmed and the study concludes with a summary.

Keywords: Training Needs, Approach competencies.

1- إشكالية الدراسة:

لقد شهدت المنظومة التربوية في الجزائر عدة تغييرات بدءا من تبني نظام التعليم الأساسي والذي أدخلت عليه إصلاحات جزئية سنة 1996 ، تمثلت في الاعتماد على المقاربة بالأهداف نسبة إلى الاتجاه السلوكي، ومست هذه التغييرات المناهج فقط حيث حذفت بعض الدروس، ودمج بعضها الآخر، ونقل بعضها إلى مستوى أعلى . في سنة 2001 نادت الجزائر بالمقاربة بالكفاءات نسبة إلى الاتجاه المعرفي، إلا أن هذه المقاربة لم تطبق فعليا إلا في سنة 2003 للسنتين الأوليتين من التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط وشيئا فشيئا إلى أن عممت على كل المراحل (الابتدائي، والمتوسط ، والثانوي). (كلثوم قاجة ، ومريم بن سكيريفة، 2010، ص 675)

نستنتج من ذلك أن هناك مبررات واقعية وموضوعية أدت إلى إحداث هذا الإصلاح ومن ثم الانتقال من بيداغوجيا التدريس بالأهداف إلى بيداغوجيا التدريس بالكفاءات.

ويمكن حصر هذه المبررات في النقاط الآتية:

- 1-استمرار تجدد المعارف؛
 - 2-التدهور المستمر لمستوى المتمدرسين؛
 - 3-التحولات الجذرية للممارسات التربوية؛
 - 4-تحديات العولمة متمثلة في التحولات العالمية الجديدة التي فرضت نمطا غير معهود في الحياة؛
 - 5-الإصلاح الجاري في الوطن العربي؛
 - 6-التغير الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري؛
 - 7-الاهتمام بالجانب الشكلي أي التركيز على التحصيل النظري المعرفي؛
 - 8-عدم تأقلم المتخرجين الجامعيين مع عالم الشغل. (الأخضر عواريب، إسماعيل الأعور، ص785)
- ومن الطبيعي أن أي عملية إصلاح ولا سيما في المجال التربوي هي عملية ليست بالسهلة وتتطلب تخطيطا دقيقا لمختلف عناصر نسق النظام التربوي، كما تتطلب دراسات تشخيصية لمكونات النظام التربوي واحتياجاته المختلفة لهيئة المناخ المناسب الذي يضمن نجاح تبني أي مشروع تربوي إلى أبعد الحدود.
- وتشكل عناصر ومكونات النظام التعليمي نسقا متكاملا متداخلا ومتفاعلا مع بعضه البعض، حيث إذا حدث أي تغيير على أحد عناصر هذا النسق اتبعه بالضرورة تغييرا على مستوى العناصر الأخرى المكونة للنظام التربوي، ويعد الأستاذ أحد هذه المكونات بل يشكل مفتاح نجاح العملية التعليمية، وعليه فإن ضمان نجاح تطبيق هذه المقاربة (التدريس بالكفاءات) يسبقه ضمان تكوين المعلم وتدريبه تدريبا جيدا على حيثيات

هذه المقارنة وطرق تطبيقها في المجال الصفي، سواء تعلق الأمر بكيفية التخطيط للدرس وفق المقارنة بالكفاءات أو تنفيذه أو التقويم. (وسيلة بن عامر، صباح ساعد، 2010، ص333)

وتعتبر المقارنة بالكفاءات نظاماً تربوياً يهدف إلى جعل المتعلم يكتسب - من خلال المعرفة والمكتسبات المدرسية المتنوعة - الكفاءات والخبرات العملية التي تؤهله إلى الاستفادة من مكتسباته بحيث يستخدمها في كل موقف يحتاج إليها في حياته اليومية، وفي حل مختلف المشكلات التي تواجهه، سواء كانت متعلقة بالمدرسة أو بالحياة العامة. (كمال فرحاوي، 2011، ص 142)

وبما أن الأستاذ هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، والمحرك الأساسي في عملية التغيير والتجديد والقدرة على إحداث التكامل بين الإمكانيات المتاحة والمناهج المطورة وأساليب التدريس خاصة فيما يخص التدريس بالكفاءات، فإن عملية إعداد الأستاذ قبل الخدمة بمثابة تأهيل يكتسب فيه المادة الأكاديمية والمهارات التي تؤهله للتدريس من خلال تطوير أداءه رفع كفاءته ومستواه، حيث تبين أن هناك حاجة لتدريب هؤلاء قبل الخدمة. (محمد الطاهر وشعبان، 2013، ص435)

وتشكل عملية التحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية أحد المدخلات الأساسية التي تضمن تحديد أهداف واضحة ومحددة للتدريب، كما أن تحديد الاحتياجات يوضح نوع المدخلات اللازمة للبرامج التدريبية وتنفيذها (أوصاف ديب، 2012، ص435)

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن هذه الدراسة جاءت للكشف عن مدى الاحتياجات التدريبية وفق التدريس بالمقارنة بالكفاءات للطالب الأستاذ المتكون داخل المدرسة العليا للأساتذة بوصفه مصدراً أساسياً من مصادر التعليم المستمر، وللتحقق من هذا الإشكال تم طرح التساؤل التالي:

- ما طبيعة الحاجات التدريبية للطالب المتكون داخل المدارس العليا للأساتذة وفق التدريس بالمقارنة بالكفاءات؟

2- تساؤلات الدراسة:

- هل توجد احتياجات تدريبية لدى الطالب المتكون داخل المدارس العليا للأساتذة في مجال التدريس بالكفاءات على مستوى التخطيط للدرس؟
- هل توجد احتياجات تدريبية لدى الطالب المتكون داخل المدارس العليا للأساتذة في مجال التدريس بالكفاءات على مستوى تنفيذ الدرس؟
- هل توجد احتياجات تقييمية لدى الطالب المتكون داخل المدارس العليا للأساتذة في مجال التدريس بالكفاءات على مستوى التقويم؟

3- فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأولى: توجد احتياجات تدريبية لدى الطالب المتكون داخل المدارس العليا للأساتذة في مجال التدريس بالكفاءات على مستوى التخطيط للدرس؛
- الفرضية الثانية: توجد احتياجات تدريبية لدى الطالب المتكون داخل المدارس العليا للأساتذة في مجال التدريس بالكفاءات على مستوى تنفيذ الدرس؛
- الفرضية الثالثة: توجد احتياجات تقييمية لدى الطالب المتكون داخل المدارس العليا للأساتذة في مجال التدريس بالكفاءات على مستوى التقويم؛

4- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية في أنها تتضمن موضوع حديث الساعة يمس أهم عناصر العملية التعليمية وهو الأستاذ، وذلك من خلال لفت انتباه المعنيين بالأمر والمهتمين بنجاح تطبيق هذه المقاربة إلى مراعاة أهم الاحتياجات التدريبية لدى الطالب المتكّون داخل المدارس العليا للأساتذة في مجال التدريس بالكفاءات، ومن ثم مراعاة هذه الاحتياجات وأخذها بعين الاعتبار في برامج إعداد الأساتذة سواء قبل الخدمة أو أثناءها، من أجل تحقيق الفعالية المرجوة من تطبيق هذه البيداغوجيا في التعليم الجزائري.

6- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

6-1- التدريس بالكفاءات:

هو مجموعة الأنشطة المقصودة والمبنيّة على مبادئ المقاربة بالكفاءات انطلاقاً من وضعيات تعليمية مختلفة حسب الموقف التعليمي، ولها دلالتها بالنسبة للتلاميذ وذلك بغية تحقيق الكفاءات المستهدفة والمحددة سلفاً قبل البدء في النشاط التعليمي لطلبة المقبلين على التخرج بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة.

6-2- الاحتياجات التدريبية:

ويقصد بالاحتياجات التدريبية في هذه الدراسة هو تحديد النقص الذي يعاني منه الطلاب المتكّونين داخل المدارس العليا للأساتذة وفق التدريس بالمقاربة بالكفاءات فيما يخص المعارف والمهارات اللازمة للقيام بعملية التدريس على أكمل وجه داخل غرفة الصف على مستوى التخطيط للدروس وتنفيذها وتقويمها، وفق ما تنص عليه هذه المقاربة. ونعبر عنه بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب الأستاذ على استبيان تحديد الاحتياجات التدريبية وفق التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

- الجانب الميداني للدراسة:

1- المنهج المستخدم في الدراسة

وبما أن الدراسة هدفت لمعرفة مدى الاحتياجات التدريبية وفق التدريس بالمقاربة بالكفاءات للطلاب الأستاذ المتكون داخل المدرسة العليا للأساتذة فإن المنهج الوصفي هو الملائم لها.

2- مجال الدراسة

يتمثل مجال الدراسة على مجموعة من الطلبة بطريقة عشوائية من تخصصات وشعب مختلفة لسنوات التخرج السنة رابعة والسنة الخامسة (إكمالي وثانوي) بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة.

2-1. المؤسسات التعليمية : المدرسة العليا للأساتذة بالقبة .

2-2. عينة الدراسة وخصائصها :

وقد أجريت هذه الدراسة على طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبة على كل التخصصات المختلفة (رياضيات، فيزياء، كيمياء، اعلام الي، موسيقى وعلوم طبيعية) للموسم الدراسي 2013/2014؛ حيث اعتمدنا اختيار عينة الدراسة على الأسلوب العشوائي البسيط لأفرادها الذي يضمن نوع من التمثيل للمجتمع الأصلي التي تقدر بحوالي 600 طالب (مقبليين على التخرج)، وقد بلغ عدد أفراد العينة الفعلية 135 طالب بحسب اختلاف جنسهم وتخصصهم في الدراسة. والجداول التالية تبين ذلك:

1- توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس :

الجدول رقم: (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية	العدد	الجنس
%58.52	79	الذكور
%41.48	56	الاناث
%100	135	المجموع

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن عدد الذكور بلغ 79، أي بنسبة (%58.52) بينما عدد الإناث 56، أي نسبة (%41.48).

2- توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص

الجدول رقم: (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص.

النسبة المئوية	العدد	التخصص
%54.82	74	علوم طبيعية
%12.59	17	رياضيات
%11.11	15	فيزياء
%05.92	08	كيمياء
%05.18	07	اعلام الي
%10.38	14	موسيقى
%100	135	المجموع

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن عدد طلبة تخصص العلوم الطبيعية بلغ 74، أي بنسبة (%54.82) بينما عدد طلبة تخصص رياضيات 17، أي نسبة (%12.59) بينما عدد طلبة تخصص فيزياء 15، أي نسبة (%11.11) بينما عدد طلبة تخصص كيمياء 08، أي نسبة (%5.92) بينما عدد طلبة تخصص إعلام الي 07، أي نسبة (%5.18) بينما عدد طلبة تخصص موسيقى 14، أي نسبة (%10.37).

3- حدود الدراسة: تم إجراء هذه الدراسة في إطار الحدود الزمنية والمكانية والبشرية والتالية:

3-1. الحدود الزمنية: تمتد هذه الدراسة في الموسم الدراسي 2013/2014 بالضبط في شهري ماي - جوان سنة 2014.

- 3-2. الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في المدرسة العليا للأساتذة بالقبة على مجموعة من التخصصات المختلفة (رياضيات، فيزياء، كيمياء، إعلام آلي، موسيقى وعلوم طبيعية).
- 3-3. الحدود البشرية: اشتملت هذه الدراسة على طلبة سنوات التخرج BAC+4 وBAC+5 وعددهم 135 طالب.

4- أداة جمع البيانات:

تمثلت أداة الدراسة في استبانة تكونت من ثلاثة عناصر وهي: التخطيط، والتفويض، والتقييم، وذلك تماشياً مع عملية التدريس للتعرف على مدى الاحتياجات التدريبية في التدريس بالكفاءات

4-1. الاستبيان:

- يتكون استبيان دراستنا الحالية من ثلاث صفحات الأولى للتعليمات والثانية والثالثة للأسئلة.
- الصفحة الأولى: يتم فيها إعطاؤه لمحة عن الموضوع وتعليمات الإجابة وذلك بهدف تسهيل الفهم والإجابة للمفحوصين وكذا تحمل معلومات عامة "جنس الطالب وتخصصه".
- الصفحة الثانية والثالثة: وهي صفحة الأسئلة (البندود) المدروسة بطريقة مختلفة ذات بدائل الأجوبة (تتطبق تماماً، تتطبق أحياناً، لا تتطبق)
- 4-2. الخصائص السيكمترية للأداة:

تم تطبيق الاستبانة على 20 طالباً للعام الدراسي 2013/2014 م لحساب الصدق والثبات وكانت النتائج كالآتي:

- أ - الصدق: لقد تم حساب صدق الاستبانة باستعمال طريقة المقارنة الطرفية، و"تقوم هذه الطريقة على مقارنة درجة الأقوياء بمتوسط درجة الضعفاء على الاختبار" (فؤاد بهي السيد، 1978، ص 404).
- وعلى هذا الأساس تم ترتيب درجات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية تنازلياً وأخذت نسبة 27% لذوي الدرجات العليا، و27% لذوي الدرجات الدنيا للأداة المكون من 25 عبارة، ثم تم تطبيق اختبار "ت" لحساب الفرق بين متوسطي المجموعتين واستخلاص النتائج المتحصل عليها كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح نتائج صدق المقارنة الطرفية للأداة

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت المجدولة	ت المحسوبة	ن	البيانات الإحصائية العينة
دالة عند 0.01	12	3.06	8.25	07	المجموعة العليا
				07	المجموعة الدنيا

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة وهي 8.25 أكبر من قيمة "ت" المجدولة وهي 3.06 وهي دالة عند مستوى 0.01، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن قيمة المقياس له قدرة على التمييز، وهذا ما يدل على صدق المقياس.

- ب - الثبات: وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، وهذه الطريقة تتم بتجزئة المقياس إلى نصفين، ويكون معامل الارتباط بين نصفي الاختبار. (رجاء محمود أبو علام، 2004، ص 439)

وبعد تطبيق هذه الطريقة على الأداة وحساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار إذ بلغت قيمة 0.69 وبعد التعديل باستخدام معادلة سبرمان براون بلغت قيمته 0.81 والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم: (04) يوضح نتائج ثبات التجزئة النصفية للأداة

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ر الجدولة	ر بعد التصحيح	ر قبل التصحيح	ن	البيانات الإحصائية الدرجات
دالة عند 0.01	18	0.56	0.81	0.69	20	الدرجات الفردية الدرجات الزوجية

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط المساوية لـ (0.81) أكبر من القيمة المجدولة المساوية لـ (0.56) وهي دالة عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن المقياس على درجة كبيرة من الثبات ويصلح لإعادة تطبيقه في الدراسة الأساسية.

- الصورة النهائية للأداة: بلغ إجمالي بنود الاستبانة 25 بندا موزعة على ثلاث عناصر حسب عملية التدريس مقسمة كالآتي:

- مرحلة التخطيط، والمتمثل في العبارات من (01 إلى 07)؛

- مرحلة التنفيذ، والمتمثلة في العبارات من (08 إلى 18)؛

- مرحلة التقويم، والمتمثلة في العبارات من (19 إلى 25)؛

كما حددت ثلاث بدائل للإجابة بدرجاتها كالآتي:

تطبق تماما (03 درجات)، تنطبق أحيانا (02 درجات)، لا تنطبق (01 درجات).

5- عرض وتفسير النتائج

للإجابة عن التساؤل التالي: ما درجة الاحتياجات التدريبية التي تواجه الأساتذة وفق التدريس بالكفاءات؟

تم حساب المتوسط الحسابي لترتيب درجة الاحتياجات التدريبية حسب مراحل عملية التدريس كالآتي:

جدول رقم (05)

يوضح المتوسطات للاحتياجات التدريبية للأستاذ وفق التدريس بالكفاءات

الاحتياجات التدريبية	المتوسط الحسابي	درجات الصعوبة	الترتيب
التخطيط	1.90	متوسطة	الثالثة
التنفيذ	1.72	متوسطة	الأولى
التقويم	1.83	متوسطة	الثانية

ومن خلال الجدول يتضح أن المراحل الثلاثة لا تختلف كثيرا في درجة الاحتياجات التدريبية للأساتذة في التدريس بالكفاءات حيث وردت كلها بدرجة متوسطة في كل عناصر عملية التدريس ليصبح المتوسط الحسابي للاستبيان ككل هو: 1.81، وهذا مؤشر خطير بالنسبة للطالب المتخرج من المدرسة العليا

للأساتذة بالقبة والمقبل على هذه لتجربة كأول ممارسة ميدانية في مشواره التدريسي لأن نتائجه تنعكس على تعلم التلاميذ وعلى العملية التعليمية ككل. وفيما يلي توضيح كل مرحلة على حدة.

5-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: (توجد احتياجات تدريبية لدى الأساتذة في مجال التخطيط للدرس وفقا لتدريس بالمقاربة بالكفاءات)

جدول رقم: (06)

يوضح المتوسطات الحسابية للاحتياجات التدريبية للأستاذ وفق التدريس بالكفاءات في مرحلة

التخطيط

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي
01	صياغة الكفاءة القاعدية	2.06
02	صياغة مؤشر الكفاءة	1.91
03	اختيار طريقة التدريس المناسبة للدرس	1.75
04	توظيف الوسائل التعليمية التي تساعد على استيعاب الدرس	1.93
05	إيجاد بعض المصادر الخارجية أثناء إعداد الدرس	1.92
06	اختيار نوع الاختبار التحصيلي المناسب لتقويم التلاميذ	1.87
07	اختيار الأنشطة (التمارين) المناسبة للدرس نظرا لكثرة المعلومات	1.86

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) والخاص بمجال التخطيط للدرس وفقا لمقاربة بالكفاءات بالنسبة للأساتذة إلى أن: أعلى الاستجابات كانت على البند رقم (01) الذي ينص على (صياغة الكفاءة القاعدية) بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.06، وأقل نسبة كانت على البند رقم (03) الذي ينص على (اختيار طريقة التدريس المناسبة للدرس) بمتوسط حسابي يقدر بـ 1.75 أما الاستجابات الأخرى فتراوحت بين 1.87 و 1.93 ليصبح المتوسط الحسابي الإجمالي على جميع بنود البعد الأول تقدر بـ 1.90 وهي درجة متوسطة تأكيد وجود احتياجات تدريبية في مجال التخطيط للدرس وفق المقاربة بالكفاءات.

- مناقشة الفرضية الأولى:

فمن خلال نتيجة الفرضية يتبين أن الطالب الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة يحتاج إلى تدريب في مجال التخطيط للدرس وفق التدريس بمقاربة بالكفاءات وما دل على ذلك استجابات أفراد البحث التي قدرت بمتوسط حسابي نسبته بـ 1.90، وهو مؤشر يدل على أن استجابات الطلبة لاحتياجاتهم في عنصر التخطيط كانت بدرجة متوسطة.

كما تراوحت استجاباتهم في معظم بنود التخطيط ما بين 1.75 و 2.06 حيث تعتبر هذه العبارات خطوات أساسية متتابعة في عملية التخطيط للدرس، وأول نقطة يبدأ بها الطالب الأستاذ في التخطيط للدرس في مشواره الميداني أثناء عملية التدريس.

وقد يعود السبب في وجود احتياجات للطالبة الأستاذة لعدم إدراكهم لمفاهيم التدريس بالكفاءات من خلال ما يأخذونه من مواد دراسية في هذا المجال، حيث لم تتحدد الرؤية بشكل واضح حول هذه البيداغوجية الجديدة لدى الطلبة الأستاذة خاصة أنهم لم يمارسوا عملية التدريس إلى في أيام قليلة قبله تخرجهم، لأن غياب الرؤية الواضحة نحو مهنة التدريس تأثر على أداء المعلمين أثناء الممارسة التدريسية، وفي هذا الصدد "تؤكد دراسة (أمل بنت علي المخزومي، 1995) على أهمية الاتجاهات الإيجابية في نجاح الأداء في أية مهنة يختارها الفرد، وأن الإخفاق في هذه المهنة إنما سببه الرئيس وجود اتجاهات سلبية نحوها، بينما تؤكد دراسة (ماجد الخياط، 1999) أن الاستعداد ووجود الاتجاه الإيجابي من أساسيات نجاح المعلم في أداء رسالته التربوية" (محمد طياب، 2012، ص144).

ومجمل القول في هذه النتائج أن الطلبة الأستاذة يؤكدون على وجود احتياجات تدريبية في مجال التخطيط للدرس وبذلك فهناك ضرورة ملحة إلى تدريبهم وفق هذه المقاربة.

5-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الأولى على أنه: (توجد احتياجات تدريبية لدى الأستاذة في مجال التنفيذ للدرس وفق التدريس بالمقارنة بالكفاءات)

جدول رقم: (07)

يوضح المتوسطات للاحتياجات التدريبية للأستاذ وفق التدريس بالكفاءات في مرحلة التنفيذ

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي
08	استثارة دافعية بعض التلاميذ	1.41
09	القدرة على جعل جميع التلاميذ مشاركين فاعلين في الدرس	2
10	توصيل بعض المعلومات للتلاميذ لأنها تفوق مستواهم	2.09
11	جذب انتباه التلاميذ طوال الحصة	2.02
12	جعل جميع التلاميذ يندمجون في النشاط الصفي	1.96
13	توزيع الأسئلة حسب مستوى ذكاء التلاميذ	1.86
14	تكيف الدرس حسب مستوى التلاميذ	1.89
15	ضبط بعض سلوكيات التلاميذ أثناء الدرس كالتشويش مثلا	1.90

16	التعامل مع فئة التلاميذ المتفوقين لإشراك التلاميذ الآخرين في النقاش	1.90
17	الاهتمام بالتلاميذ الضعفاء	2.05
18	تكييف وضعية جلوس التلاميذ داخل القسم حسب ما تستدعيه أنشطة التعلم	1.71

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) والخاص بمجال التنفيذ للدرس وفق المقارنة بالكفاءات بالنسبة للأساتذة إلى أن: أعلى الاستجابات كانت على البند رقم (10) الذي ينص على (توصيل بعض المعلومات للتلاميذ لأنها تفوق مستواهم) بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.09، وأقل نسبة كانت على البند رقم (08) الذي ينص على (استثارة دافعية بعض التلاميذ) بمتوسط حسابي يقدر بـ 1.41 وهي درجة ضعيفة بالنسبة لبقية البنود، ليصبح المتوسط الحسابي الإجمالي على جميع بنود البعد الثاني تقدر بـ 1.72 وهي درجة متوسطة تأكيد وجود احتياجات تدريبية في مجال التنفيذ للدرس وفق المقارنة بالكفاءات.

- مناقشة الفرضية الثانية:

بينت نتيجة الفرضية الثانية أن الطالب الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة يحتاج إلى تدريب في مجال التنفيذ للدرس وفق التدريس بمقارنة بالكفاءات وما دل على ذلك استجابات أفراد البحث التي قدرت بمتوسط حسابي نسبته بـ 1.72، وهو مؤشر يدل على أن استجابات الطلبة للاحتياجات في عملية التنفيذ كانت بدرجة متوسطة.

كما تراوحت استجاباتهم في معظم بنود التنفيذ ما بين 1.41 و 2.09، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى نقص الخبرة لدى الطالب الأستاذ في عملية التدريس بالإضافة إلى أن المعلومات الخاصة بكيفية تطبيق بيداغوجية الكفاءات مازالت غير واضحة في أذهان الكثير من الطلبة لجدتها وهذا ما كشفته الدراسة الحالية للبند رقم (10) في مجال التنفيذ للدرس الذي ينص على (توصيل بعض المعلومات للتلاميذ لأنها تفوق مستواهم) بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.09 لأن عملية تنفيذ الدرس "تتمثل في مفهوم الإدماج والوضعية التعليمية، والتعلم الجماعي والتعاوني، فنجد أن كل هاته المفاهيم تدل على التعليم الفعال. حيث نجد أن نشاط الإدماج هونشاط يتمحور حول المتعلم ويستدعيه إلى إدماج مكتسباته القبلية فيحل وضعيات تعرض عليه". (وسيلة بن عامر، وصباح ساعد، 2004، ص344)

بالإضافة إلى ذلك قد يعود السبب إلى أن الطلبة لم يتوجهوا إلى مهنة التعليم عن رغبة واقتناع وإنما اضطرتهم الظروف إلى ذلك، وهنا يشير (عبد الله حمود الجميل، 2008) أن المعلم الذي ينتسب لمهنة التدريس دون رغبة أو اتجاه ايجابي نحوها سوف يجد نفسه عاجزا عن أداء مهامه التربوية، وسيصبح التعامل معه صعبا وسيصبح عبئا على العملية التعليمية. (محمد طياب، 2012، ص144).

ومن خلال ما تقدم ذكره فإن الطلبة الأساتذة سيظلون يحتاجون إلى تدريب في عملية تنفيذ للدرس في مجال التدريس بالمقارنة بالكفاءات.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الأولى على أنه: (توجد احتياجات تدريبية لدى الأساتذة في مجال التقويم للدرس وفق التدريس بالمقارنة بالكفاءات)

جدول رقم: (08)

يوضح المتوسطات الحسابية للاحتياجات التدريبية للأستاذ وفق التدريس بالكفاءات في مرحلة التقويم

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي
19	جعل التلاميذ ينجزون كل الأنشطة (التمارين) المقترحة لضيق الوقت	2.27
20	تسجيل تقدم التلاميذ بصورة منتظمة	1.98
21	تحديد نوع الواجبات المنزلية التي أكلف بها التلاميذ	1.69
22	مراقبة الواجبات المنزلية للتلاميذ	1.55
23	تصحيح أنشطة كل المواد	1.86
24	تصحيح الواجبات المنزلية	1.57
25	تحديد العقوبة للتلاميذ الذين لا ينجزون واجباتهم	1.90

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) والخاص بمجال التقويم للدرس وفق المقاربة بالكفاءات بالنسبة للأساتذة إلى أن: أعلى الاستجابات كانت على البند رقم (19) الذي ينص على (جعل التلاميذ ينجزون كل الأنشطة (التمارين) المقترحة لضيق الوقت) بمتوسط حسابي يقدر بـ 2.27، بينما كانت أقل نسبة في البند رقم (22) الذي ينص على (مراقبة الواجبات المنزلية للتلاميذ) بمتوسط حسابي يقدر بـ 1.55 أما الاستجابات الأخرى فتراوحت بين 1.57 و 1.98 لصح المتوسط الحسابي الإجمالي على جميع بنود البعد الثالث تقدر بـ 1.83 وهي درجة متوسطة تأكيد وجود احتياجات تدريبية في مجال التقويم للدرس وفق المقاربة بالكفاءات.

- مناقشة الفرضية الثالثة:

تدل النتيجة التي تم التوصل إليها في الفرضية الثالثة إلى أن الطالب الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة يحتاج إلى تدريب في مجال التقويم للدرس وفق التدريس بمقاربة بالكفاءات وما دل على ذلك استجابات أفراد البحث التي قدرت بمتوسط حسابي نسبته بـ 1.83، وهو مؤشر يدل على أن استجابات الطلبة للاحتياجات في عملية التقويم كانت بدرجة متوسطة.

كما تراوحت استجاباتهم في معظم بنود التقويم إلى ما بين 1.55 و 2.27، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى عدم وضوح نموذج التقويم بالكفاءات في أذهان الكثير من الطلبة الأساتذة نظرا لضعف عامل التكوين في هذا المجال، ولاقتصار على الذي يعتمد على تكديس المعارف في ذهن التلميذ مع القدرة على استرجاعها فتكون المعرفة النظرية هي الهدف من التقويم، بدل أن يصبح التقويم مستمر مع سيرورة الدرس، ويكون مرافق لبناء الكفاءة (كفاءة قاعدية، كفاءة مرحلية، وكفاءة ختامية) كما أن التقويم في نموذج المقاربة

بالكفاءات يوفر عدة أشكال تساعد الأستاذ على تقويم التلاميذ واكتشاف قدراتهم، وعلى توظيف ما تعلمه في وضعية إدماجية، وهي من الاحتياجات الملحة ليتدرب عليها الطالب الأستاذ خريج المدرسة العليا للأساتذة في هذه الدراسة.

- خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول أن الهدف الذي سعينا للتحقق منه، والذي تمثل في تحديد الاحتياجات التدريبية لدى الطالب الأستاذ في مجال التدريس بالكفاءات، قد تم الوصول إليه انطلاقاً من تحقق الفرضيات الثلاث. فمن خلال نتائج استبيانات أفراد عينة البحث التي قدرت بمتوسط حسابي قدرت نسبته بـ 1.81، نجد أن دور الأستاذ كنموذج يقوم بتنشيط وتوجيه وتدريب التلميذ على التقويم والنقد لما يقرأه أو يسجله أو يسمعه، وبوجهه نحو ثقافة التفكير والإبداع لا ثقافة الحشود والتخزين، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال امتلاك الأستاذ لمجموعة من الكفاءات والأداءات في مجال التدريس، وهذا ما تسعى إليه المنظومة التربوية الجزائرية من خلال تبنيها نموذج التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، الذي يعمل على إحداث تغييرات كبرى في تنظيم العمل في المدرسة وفي علاقة المدرسين بالمعرفة والتعلم. وبما أن الأستاذة هم المحور الأساسي لهذه العملية فلا بد للمدارس العليا للأساتذة أن تولي اهتماماً كبيراً لإعداد وتدريب الطلبة المقبلين على هذه المهمة وفق ما تنص عليه مبادئ هذه المقاربة، لتمكينهم من إدراك مفاهيمها وتطبيق مضامينها في أرض الواقع وهذا ما لمسناه من تحقق الفرضيات الثلاث.

حيث تؤكد نتائج الفرضية الأولى على وجود احتياجات تدريبية لدى الطالب الأستاذ في مجال التخطيط للدرس بمتوسط حسابي قدرت نسبته بـ 1.90 لاعتباره التصور المبدئي حول سيرورة الدرس في مدها القريب والبعيد ضمن وضعيات واضحة الأبعاد. ولهذا ينبغي أن يكون التخطيط تعليمي مباشر مستند إلى استراتيجيات واضحة المعالم والمقاصد.

أما الفرضية الثانية التي تؤكد على وجود احتياجات تدريبية للطالب الأستاذ في مجال تنفيذ الدرس بمتوسط حسابي قدرت نسبته بـ 1.72، هو تعبير عن الخطوة العملية التي تعكس ما تم تصوره من قبل التريصات التي يتلقاها خرجي المدرسة العليا للأساتذة القبة بخصوص تقديم تعليمات المقرر الدراسي وكيفية تسييرها لتحقيق الكفاءة المستهدفة عند المتعلم، والتي تتم على شكل وضعيات تعليمية تخضع لشروط ومعايير عند بناءها والتي تم توضيحها في بنود الاستبيان، وهذا ما يدعو إلى ضرورة تكوين وإعداد الطالب الأستاذ خلال تخرجه ومن خلال الدروس المستفادة في هذا المجال وكذا التريصات الميدانية وذلك لامتلاك الكفاءة من أجل التحكم في معايير والشروط اللازمة لعملية تنفيذ الدرس.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة التي تؤكد على وجود احتياجات تدريبية لدى المعلم في مجال تقويم الدرس بمتوسط حسابي قدرت نسبته بـ 1.83، فهو يشكل عنصر أساس من عناصر المنهج الدراسي، والأداة التي تساعد الأستاذ في عدة جوانب منها ترقية مهاراته وتحسين خبراته وإعداد وتوضيح الأهداف الواقعية لكل متعلم، وتقويم درجة إنجاز الكفاءات التربوية، وتصميم التقنيات التعليمية المستخدمة، كما يسعى التقويم إلى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم في جميع النواحي (العقلية والعاطفية والسلوكية وغيرها)، مع تحديد نقاط الضعف عند المتعلمين التي على أساسها توضع الخطط العلاجية.

وانطلاقاً من هذا كله فيجب على الطالب الأستاذ أن يتمكن من بعض الكفاءات التي تساعده على ذلك والتي تم توضيحها في بنود الاستبيان الخاصة بمحور التقويم وهذا ما يدعوا إلى ضرورة تكوين وإعداد الطلبة وخرجي المدرسة العليا للأستاذة فيما يخص هذا المجال.

ومنه يكمن إبراز الاحتياجات التدريبية للطلبة خرجي المدرسة العليا للأستاذة- القبة في ظل التدريس بمقاربة بالكفاءات في المجالات التي تم البحث فيها، وذلك لمساعدة الطالب بعد تخرجه في وضع خطة إجرائية لسد هذه الاحتياجات، وتوحيد ممارسات الأساتذة خاصة أثناء عملية التربص الميدانية في جوانب التخطيط والتنفيذ والتقويم.

- الهوامش:

- 1- أوصاف ديب: الاحتياجات التدريبية لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مجال تقنيات التعلم، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد الثاني، 2006.
- 2- الأخضر عواريب، إسماعيل الأعور ، التقويم في إطار المقاربة بالكفايات ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة (الجزائر).
- 3- كمال فرحاوي، نظام التعليم بالكفاءات: ماهيته ومكوناته في المدرسة الجزائرية، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 6، جوان: 2011 .
- 4- فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، مصر: 1978.
- 5- رجاء محمود أبوعلام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط 4، دار النشر للجامعات، القاهرة: 2004.
- 6- كلثوم قاجة ومريم بن سكيريفة ، الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس بالكفايات ، بإدارة التربية والتعليم بمحافظة بيشة، 2010.
- 7- وسيلة بن عامر، وصباح ساعد ، الاحتياجات التدريبية لدى معلمي المرحلة الابتدائية في مجال التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، 2010.
- 8- محمد طياب، الاتجاه نحو مهنة التدريس وعلاقته بالأداء التدريسي لدى أستاذ التربية البدنية والرياضية بمرحلة التعليم الثانوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 8، 2012.
- 9- محمد الطاهر طعيلي، وشعبان بالقاسمي، الصعوبات التي تواجه المعلمين في التدريس بالكفاءات، مجلة عالم التربية، العدد 43، الجزء 14، القاهرة: 2013.